

تمهيد:

تعد دراسة التغير السكاني احدى الدعائم الأساسية في الدراسات الجغرافية السكانية ،والتي تحظى باهتمام بالغ من قبل باحثيها(فايز العيسوى ٢٠٠٩ ،ص ١٢١) حيث يعد النمو السكاني من أبرز الظواهر الديموجرافية المميزة في العصر الحديث علاوة على ارتباطه بشكل أو بآخر بجميع المشكلات الاقتصادية والاجتماعية، وأهميته الكبرى عند وضع السياسات السكانية والتخطيط المستقبلي لاحتياجات السكان.

يشير مفهوم النمو السكاني (population growth) إلى التغيرات التي تحدث في حجم سكان أى مجتمع سواء كان ذلك بالزيادة أو بالنقصان(فايز العيسوى ، ٢٠٠٥ ، ص ٣٦١)، والتي تحدث نتيجة لعوامل ثلاثة هي: المواليد ، والوفيات، والهجرة ومدى تأثيرها وفعاليتها في أى مجتمع وارتبطها بمنظومة من المتغيرات الديموجرافية والاجتماعية والاقتصادية والبيئية والسياسية لذلك المجتمع، التي تسهم بدرجة أو بأخرى في تباينها عبر المكان والزمان. ومن هنا تبرز أهمية دراسة معدلات النمو السنوى للسكان في حى الجمرك ، والبحث لمعرفة مقدار التغيرات التي طرأت على حجم السكان ومعدلات نموهم السنوية في الفترة (١٩٤٧-٢٠٠٦) (٥)

أولاً: تطور حجم سكان حى الجمرك:

يتضح من الجدول (١-١) والشكل (١-١) تطور سكان حى الجمرك خلال الفترة (١٩٤٧-٢٠٠٦) فقد اقترب عدد سكان حى الجمرك من ٢١٧ ألف نسمة وفقاً لتعداد ١٩٤٧ ، ثم واصل الحجم السكاني فى التزايد حتى تعداد عام ١٩٦٦ ليسجل ٢٧٩ ألف نسمة وهو اعلى حجم سكاني شهده حى الجمرك خلال تاريخه، ثم اخذت الأعداد فى التناقص من تعداد لأخر حتى وصل هذا الحجم السكاني إلى نحو ٢٠٠ ألف نسمة مع بدايات القرن الحادى والعشرين في تعداد عام ٢٠٠٦ ، حيث تجاوز حجم التناقص خلال الفترة (١٩٤٧-٢٠٠٦) نحو ١٧ ألف نسمة وقد بلغت نسبة التناقص فى الحى -٨% .

- ولم يتضاعف حجم سكان الحى خلال ٥٩ عاماً ولو لمرة واحدة بل على العكس تناقص سكانياً حيث ان حى الجمرك وصل لمرحلة التثبيط والأكتظاظ السكاني حيث توقف عن جذب

(٥) أجرى أول التعدادات المصرية في عام (١٨٨٢) ويرى الكثير من الباحثين إنه لا يمكن الاعتماد على بيانات هذا التعداد لسببين أساسيين وهما (١) أن عام ١٨٨٢ كان من أكثر الأعوام اضطراباً في تاريخ مصر الحديث ، حيث شهد قيام الثورة العربية والاحتلال البريطانى لمصر ، (٢) أن التعداد لم يجر على أسس علمية دقيقة ، وأن تجربة القائمين عليه لم تكن كبيرة ، مما أدى إلى أن أرقام هذا التعداد كانت أقل من الواقع فى معظم الآراء ، ومن أجل ذلك فإن معظم الدراسات عن سكان مصر تبدأ بأرقام التعداد الثانى ١٨٩٧ (الذى ربما كانت أرقامه أكثر واقعية) (أحمد على إسماعيل ، ١٩٩٧ ، ص ٢٦-٢٧)

جدول (١-١) تطور حجم سكان الحي ومعدلات نموهم مقارنة بمحافظة الأسكندرية والجمهورية خلال الفترة (١٩٤٧-٢٠٠٦)

الفترة التعدادية	حجم سكان الحي		الفاصل الزمني (سنة)	حجم الزيادة السكانية للحي		معدل النمو السنوي (%)	
	ك١	ك٢		النسبية % (٢)	الكلية (١)	الجمهورية	الأسكندرية
١٩٤٧ - ١٩٦٠	٢١٦٧٦٢	٢٦٢١٥٢	١٣	٤٥٣٩٠	٢٠,٩٤	٢,٣٤	٣,٤٧
١٩٦٠ - ١٩٦٦	٢٦٢١٥٢	٢٧٨٩٠,٨	٦	١٦٧٥٦	٦,٣٩	٢,٥٢	٣,٠٢
١٩٦٦ - ١٩٧٦	٢٧٨٩٠,٨	٢٦٤٤٣١	١٠	١٤٤٧٧-	٥,١٩-	١,٩٢	٢,٥٧
١٩٧٦ - ١٩٨٦	٢٦٤٤٣١	٢٢٥٤٤٠	١٠	٣٨٩٩١-	١٤,٧٥-	٢,٧٥	٢,٣١
١٩٨٦ - ١٩٩٦	٢٢٥٤٤٠	١٧٣٨١٣	١٠	٥١٦٢٧-	٢٢,٩٠-	٢,٠٨	١,٢٦
١٩٩٦ - ٢٠٠٦	١٧٣٨١٣	١٩٩٤٦٢	١٠	٢٥٦٤٩	١٤,٧٦	٢,٠٢	٢,١٢

المصدر : الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء ، التعدادات السكانية في السنوات المذكورة والجدول من حساب الطالبة

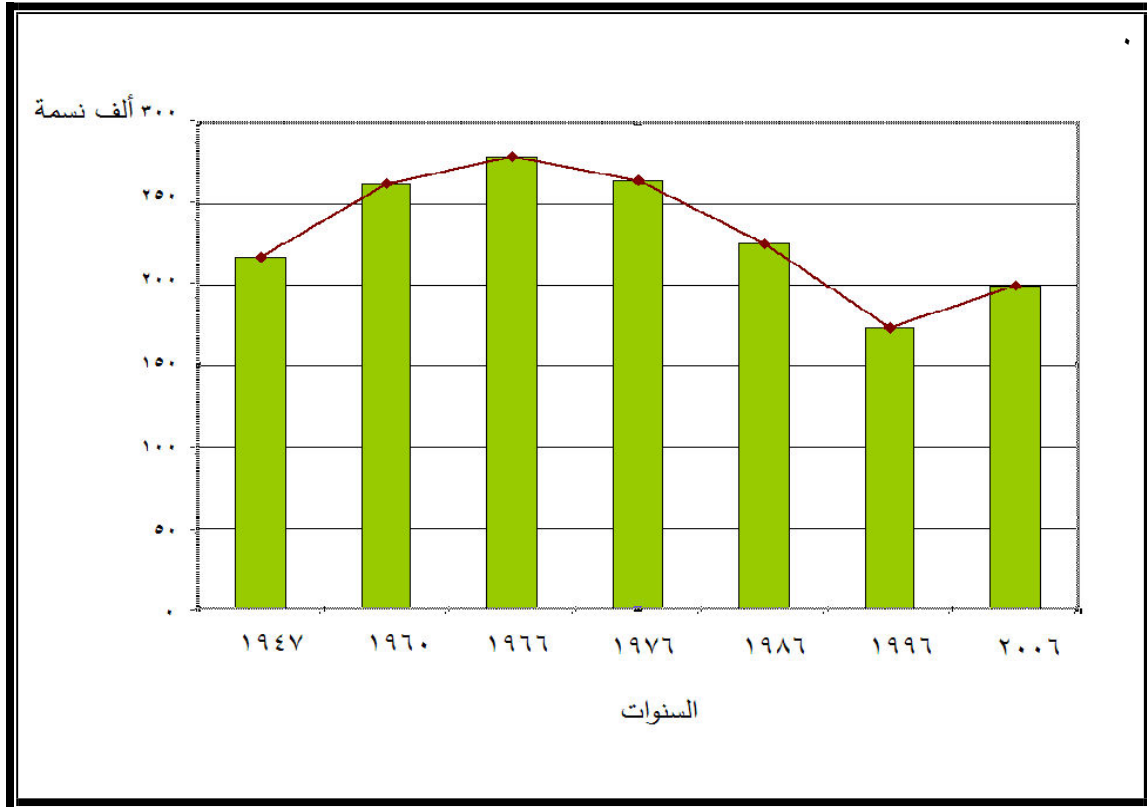
سكان جدد إليه بل بدأ في طرد كثير من سكانه مما أدى إلى تناقصه سكانياً Depopulation ؛ وذلك يرجع لكون الحي من أعلى أحياء الأسكندرية طرداً للسكان حيث انها ظاهرة طبيعية تتميز بها المناطق القديمة من المدن كما سوف يتضح خلال الفصول التالية. شهدت نسب تغير سكان الحي خلال الفترة (١٩٤٧-٢٠٠٦) عدة تذبذبات مابين زيادة ونقصان ، ومن خلال الجدول رقم (١-١) والشكل (١-١) يمكن إجمال فترات التغير كما يلي :
أ- فترات الزيادة :

-الفترة الأولى(١٩٤٧ - ١٩٦٠) بلغت نسبة التغير السكاني بالحي نحو ٢٠,٩٤% في الفترة وهي أعلى نسبة تغير شهدها الحي خلال تاريخه، بمقدار زيادة كلية بلغت ٤٥ ألف نسمة نتيجة لزيادة عدد سكان الحي من نحو ٢١٧ ألف نسمة عام ١٩٤٧ إلى ٢٦٢ ألف نسمة عام ١٩٦٠.

(١) تحسب الزيادة الكلية طبقاً لهذه المعادلة (ك٢ - ك١) ، حيث (ك١) تمثل عدد السكان في التعداد الأول ،(ك٢) تمثل عدد السكان في التعداد الثاني

(٢) تحسب الزيادة الكلية النسبية طبقاً لهذه المعادلة (ك٢ - ك١) ÷ ك١ × ١٠٠ ، حيث (ك١) تمثل عدد السكان في التعداد الأول ،(ك٢) تمثل عدد السكان في التعداد الثاني

(٣) تم احتساب معدل النمو السنوي للسكان باستخدام المعادلة الآتية ر = (لو (ك٢ ÷ ك١) / ن ، (لو) تمثل اللوغاريتم الطبيعي ، (ن) الفترة الزمنية بين التعدادين



شكل (١-١) تطور حجم سكان حي الجمرك خلال الفترة (١٩٤٧ - ٢٠٠٦)

-الفترة الثانية(١٩٦٠-١٩٦٦) زادت نسبة التغير السكاني بالحي زيادة طفيفة قدرت بنحو ٦,٣٩ % نتيجة لزيادة عدد سكان الحي من نحو ٢٦٢ ألف نسمة عام ١٩٦٠ إلى ٢٧٩ ألف نسمة عام ١٩٦٦ .

-الفترة الثالثة (١٩٩٦-٢٠٠٦) بلغت نسبة التغير السكاني بالحي نحو ١٤,٧٦ % خلال الفترة التعدادية الأخيرة (١٩٩٦-٢٠٠٦) وهي ثاني أعلى نسبة تغير شهدها الحي خلال تاريخه، بمقدار زيادة كلية تقرب من ٢٦ ألف نسمة نتيجة لزيادة عدد سكان الحي من ١٧٤ ألف نسمة عام ١٩٩٦ إلى ٢٠٠ ألف نسمة عام ٢٠٠٦ .

ب- فترات التناقص :

-الفترة الأولى(١٩٦٦-١٩٧٦) بلغت نسبة التغير السكاني بالحي نحو -٥,١٩ % ، بمقدار انخفاض تجاوز ١٤ ألف نسمة نتيجة لأنخفاض عدد سكان الحي من ٢٧٩ ألف نسمة عام ١٩٦٦ إلى ٢٦٤ ألف نسمة عام ١٩٧٦ .

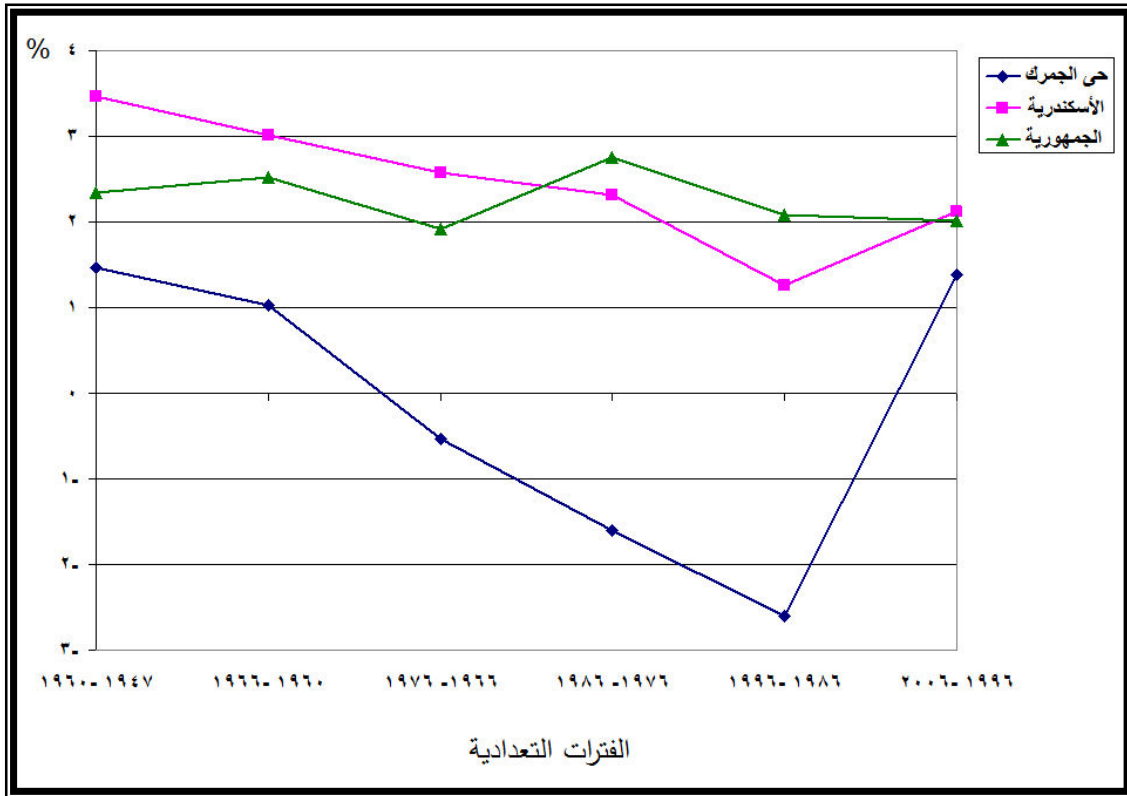
-الفترة الثانية(١٩٧٦-١٩٨٦) واصل الانخفاض خلال هذه الفترة التعدادية بنسبة تغير سكاني بلغت -١٤,٧٥% بعدما فقد الحي ما يقرب من ٣٩ ألف نسمة من سكانه.

-الفترة الثالثة (١٩٨٦ - ١٩٩٦) شهدت الفترة اعلى فترات التناقص السكاني خلال تاريخ الحي حيث سجلت نسبة التغير نحو -٢٢,٩ % ، بمقدار انخفاض أقترب من ٥٢ ألف نسمة

نتيجة لانخفاض عدد سكان الحي من ٢٢٥ ألف نسمة عام ١٩٨٦ إلى ١٧٤ ألف نسمة عام ١٩٩٦.

ثانياً: معدلات النمو السكاني في حي الجمرک :

تعكس معدلات النمو السكاني للحي على مدى السلسلة الزمنية خلال الفترة (١٩٤٧-٢٠٠٦) التغير في أعداد سكانها، ومن ثم يمكن رصد فترات التغير كما يمكن مقارنة معدلات النمو السكاني بالمحافظة والجمهورية، وذلك خلال الفترة (١٩٤٧-٢٠٠٦)، اتسمت معدلات النمو السكاني للحي بعدم الثبات ، كما يلاحظ من الجدول رقم (١-١) والشكل (٢-١)، حيث تباينت في مقدارها وفي اتجاهها (زيادة أو نقصاناً)، فيمكن تصنيف معدلات النمو السكاني السنوي لحي الجمرک مقارنة بالأسكندرية والجمهورية إلى فئتين رئيسيتين كما يلي :



شكل (٢-١) تطور معدلات النمو السنوي في حي الجمرک مقارنة بمحافظة الأسكندرية والجمهورية خلال الفترة (١٩٤٧-٢٠٠٦)

أ- معدلات النمو السكاني (الموجبة):

- الفترة الأولى (١٩٤٧-١٩٦٠): بلغ معدل النمو خلال الفترة نحو ١,٤٦% ، بينما سجل كلاً من الأسكندرية والجمهورية نسب ٣,٤٧% و ٢,٣٤% على الترتيب.

- الفترة الثانية (١٩٦٠-١٩٦٦): واصلت معدلات النمو السكاني الانخفاض لتصل ١,٠٣% ، بينما سُجلت معدلات ٣,٠٢% و ٢,٥٢% لكل من الأسكندرية والجمهورية على نفس الترتيب.

- الفترة الثالثة (١٩٩٦-٢٠٠٦): شهدت الفترة التعدادية الأخيرة معدلات نمو موجبة في حي الجمرك بلغت ١,٣٨% ، وانخفضت عن كل من معدلات الاسكندرية والجمهورية التي سجلت ٢,١٢% و ٢,٠٢% على الترتيب.

ب- معدلات النمو السكاني (السالبة):

- الفترة الأولى (١٩٦٦-١٩٧٦): بلغ معدل النمو السكاني للحي نحو -٠,٥٣% خلال الفترة التعدادية ، بينما بلغت معدلات النمو السكاني ٢,٥٧% و ١,٩٢% لكل من محافظة الأسكندرية والجمهورية على الترتيب.

- الفترة الثانية (١٩٧٦-١٩٨٦) :واصل الانخفاض في معدلات النمو خلال الفترة التعدادية ليصل -١,٦% وهو ثاني أعلى معدل نمو متناقص خلال تاريخ الحي ،وسجلت الأسكندرية معدل ١,٢٦% وسجلت الجمهورية معدل ٢,٠٨% خلال نفس الفترة التعدادية.

- الفترة الثالثة (١٩٨٦-١٩٩٦) :شهدت هذه الفترة التعدادية أعلى معدلات النمو السكاني المتناقصة خلال تاريخ الحي حيث سجل -٢,٦%، بينما بلغت معدلات النمو السكاني ١,٢٦% و ٢,٠٢% لكل من محافظة الأسكندرية والجمهورية على الترتيب.

-تناقصت معدلات النمو السكاني خلال هذه المرحلة بشكل كبير نتيجة للتناقص السكاني المتواصل ، وتعد الفترة التعدادية (١٩٨٦-١٩٩٦) هي أكثر الفترات التعدادية التي شهدت تناقصاً في معدلات النمو السكاني ويرجع هذا التناقص الواضح في معدلات النمو إلى هجرة السكان من حي الجمرك بعد وصوله لدرجة التشبع السكاني إلى المناطق الأخرى شرقاً وغرباً حيث التوسعات العمرانية الجديدة في مدينة الأسكندرية

ثالثاً التحليل المكاني لتطور حجم سكان أقسام حي الجمرك ومعدلات نموهم:

لا يتوقف التباين في معدل النمو السكاني بين الحي والمحافظات والجمهورية ، أو بين الحي وباقي أحياء المحافظة ، بل تختلف معدلات النمو على مستوى أقسام الحي الثلاثة لتباين ظروفهم الديموغرافية ومن خلال دراسة الملحق (١) والشكل (١-٣) يتضح ما يلي:

تميزت معدلات الزيادة النسبية والمطلقة بالتباين والتغير على مستوى كل قسم ففي الوقت الذي تجاوز فيه حجم التناقص السكاني لقسم الجمرك خلال الفترة (١٩٤٧-٢٠٠٦) نحو ٨ ألف نسمة وبمعدل تغير نسبي كلى بلغ -٧%، بينما قسم اللبان قد بلغ تناقصه السكاني ما يقرب من ٦ ألف نسمة بمعدل نسبي كلى مقداره -٩,٧%، أما قسم المنشية فقد تجاوز التناقص السكاني

٣ ألف نسمة بمعدل -١٠,٢ ٪، ولم يتضاعف أى قسم من الأقسام الثلاث طوال فترة الدراسة (١٩٤٧-٢٠٠٦) أى طوال فترة ٥٩ عام بسبب بطء وانخفاض معدلات النمو، ويمكن تقسيم منطقة الدراسة إلى ٣ مراحل زمنية:

١-مرحلة التزايد السكاني الأولى(١٩٤٧- ١٩٦٦):

بلغ حجم الزيادة السكانية الكلية في قسم الجمرک خلال هذه المرحلة ٣٣ ألف نسمة بنسبة تغير ٢٧,٢ ٪ حيث أزداد عددهم ما يقرب من ١٢٠ الف نسمة عام ١٩٤٧ إلى نحو ١٥٢ ألف نسمة في نهاية المرحلة وذلك عام ١٩٦٦، أما على مستوى قسم اللبان فقد تجاوز حجم الزيادة السكانية ٢٠ ألف نسمة خلال هذه المرحلة بنسبة تغير ٣٣,٦ ٪ حيث أزداد عددهم ما يقرب من ٦٠ الف نسمة عام ١٩٤٧ إلى نحو ٨١ ألف نسمة في نهاية المرحلة، بينما أقترب حجم الزيادة السكانية في قسم المنشية خلال نفس المرحلة ١٠ ألف نسمة بنسبة تغير مقدارها ٢٦ ٪ فزاد من نحو ٣٥ ألف إلى ٤٥ ألف .

٢-مرحلة التناقص السكاني (١٩٦٦- ١٩٩٦):

تجاوز فيه حجم التناقص السكاني لقسم الجمرک خلال هذه الفترة نحو ٥٤ ألف نسمة وبمعدل تغير نسبي كلى بلغ -٣٥,٤ ٪، حيث تناقص عددهم ما يقرب من ١٥٢ الف نسمة عام ١٩٦٦ إلى نحو ٩٨ ألف نسمة في نهاية المرحلة عام ١٩٩٦، بينما قسم اللبان قد بلغ تناقصه السكاني ما يقرب من ٣٣ ألف نسمة بمعدل نسبي كلى مقداره -٤١ ٪، حيث تناقص عددهم ما يقرب من ٨١ الف نسمة عام ١٩٦٦ إلى نحو ٤٨ ألف نسمة في نهاية المرحلة، أما قسم المنشية فقد تجاوز التناقص السكاني ١٨ ألف نسمة بمعدل -٤٠ ٪، حيث تناقص عددهم ما يقرب من ٤٥ الف نسمة عام ١٩٦٦ إلى نحو ٢٧ ألف نسمة في نهاية المرحلة .

٣-مرحلة التزايد السكاني الثانية (١٩٩٦-٢٠٠٦):

بلغ حجم الزيادة السكانية الكلية في قسم الجمرک خلال هذه المرحلة ١٣ ألف نسمة بنسبة تغير ١٣ ٪ حيث أزداد عددهم ما يقرب من ٩٨ ألف نسمة عام ١٩٩٦ إلى نحو ١١١ ألف نسمة في نهاية المرحلة وذلك عام ٢٠٠٦، أما على مستوى قسم اللبان فقد تجاوز حجم الزيادة السكانية ٧ آلاف نسمة خلال هذه المرحلة بنسبة تغير ١٤,٥ ٪ حيث أزداد عددهم ما يقرب ٤٨ الف نسمة عام ١٩٩٦ إلى نحو ٥٥ ألف نسمة في نهاية المرحلة، بينما أقترب حجم الزيادة السكانية في قسم المنشية خلال نفس المرحلة نحو ٥ الاف نسمة بنسبة تغير مقدارها ١٩ ٪ فزاد من نحو ٢٧ ألف إلى ٣٢ ألف .

أما فيما يخص معدلات النمو السكاني على مستوى أقسام الحي يمكن تقسيمها إلى فئتين رئيسيتين كما يلي :

أ- معدلات النمو السكاني (الموجبة):

- الفترة الأولى (١٩٤٧-١٩٦٠) : بلغ معدل النمو السكاني لقسم اللبان خلال هذه الفترة نحو ١,٩٢ % ، بينما سجل كلا من قسمي المنشية والجمرك نسب ١,٣٩% و ١,٢٥ % على الترتيب.

- الفترة الثانية (١٩٦٠-١٩٦٦) : سجل قسم الجمرك أعلى معدلات النمو السكاني للأقسام الثلاث ليصل ١,٢٩ % خلال الفترة ، بينما سُجلت معدلات ٠,٨٥% و ٠,٦٦ % لكل من المنشية واللبان على نفس الترتيب.

- الفترة الثالثة (١٩٦٦-١٩٧٦) : سجل قسم المنشية فقط خلال هذه الفترة التعدادية معدل نمو سكاني موجب طفيف قدره ٠,٠٢ %.

- الفترة الرابعة (١٩٩٦-٢٠٠٦) : شهدت الفترة التعدادية الأخيرة معدلات نمو موجبة في قسم المنشية بلغت ١,٧٦ % ، بينما سجل كل من اللبان والجمرك ١,٣٥ % و ١,٢٣ % على الترتيب.

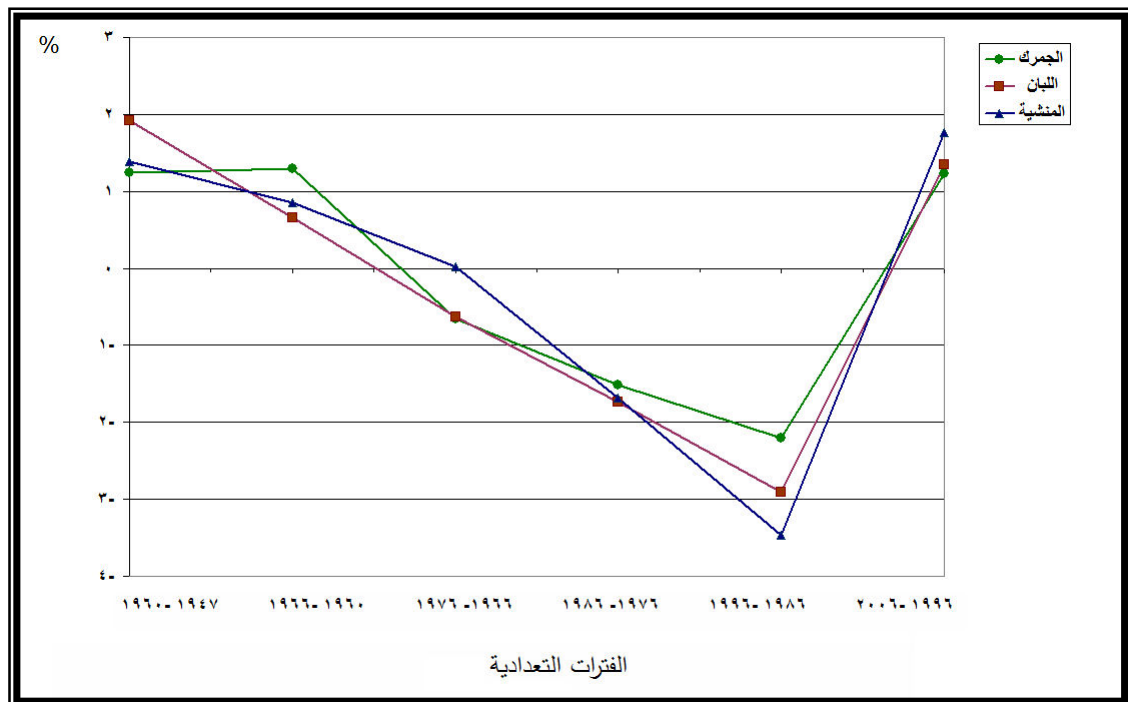
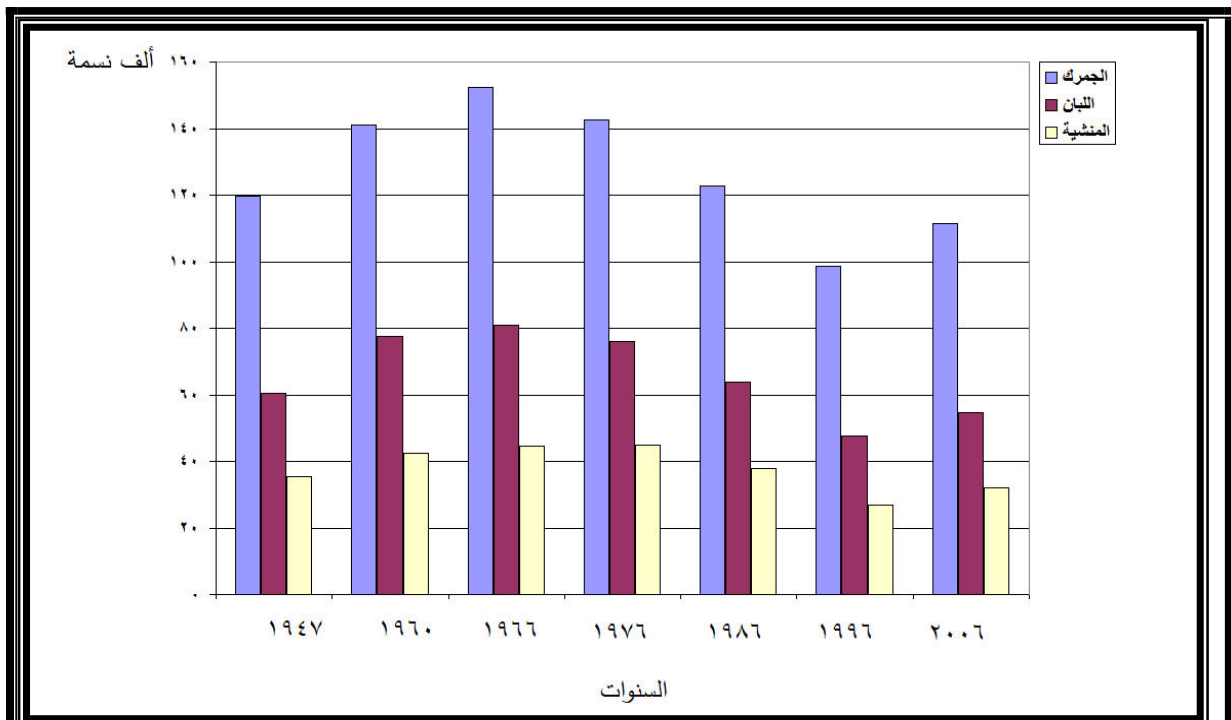
ب-معدلات النمو السكاني (السالبة):

- الفترة الأولى (١٩٦٦-١٩٧٦) : بلغ معدل النمو السكاني بقسم الجمرك نحو -٠,٦٥ % خلال الفترة التعدادية ، بينما بلغت معدلات النمو السكاني -٠,٦٣% لقسم اللبان

- الفترة الثانية (١٩٧٦-١٩٨٦) : واصل الانخفاض في معدلات النمو خلال الفترة هذه الفترة ليصل -١,٧٣ % في قسم اللبان وسجل قسم المنشية -١,٦٨ % بينما قسم -١,٥١ % في قسم الجمرك.

- الفترة الثالثة (١٩٨٦-١٩٩٦) : شهدت أعلى معدلات النمو السكاني المتناقصة خلال تاريخ الأقسام الثلاث حيث سجل قسم المنشية -٣,٤٧ % ، بينما بلغت معدلات النمو السكاني -٢,٩١ % و -٢,٢ % لكل من قسمي اللبان والجمرك على الترتيب.

-ومن الملاحظ ان معدل النمو المنخفض الذي يميز أقسام الحي والتي تعتبر أقدم مناطق الإسكندرية عمراناً يعد ظاهرة طبيعية تتميز بها المناطق القديمة في المدن ، حيث تصل هذه المناطق إلى مرحلة الاكتظاظ السكاني ثم ما تلبث أن تتوقف عن جذب سكان جدد إليها بل وتبدأ في طرد الكثير من سكانها وتدخل بذلك في عداد مناطق الطرد السكاني داخل حدود المدينة (أبو عيانة ، ١٩٨٠، ص٥٣) ، قسم الجمرك مثلاً يمثل أقدام أحياء الإسكندرية حيث يشغل في الوقت الحاضر المدينة التركية القديمة التي تمثل نواة الإسكندرية الحديثة، وقد كان يضم كل سكان الإسكندرية تقريباً، وفي مطلع العصر الحديث في المنطقة التي تمثل حدود قسم الجمرك



شكل (٣-١) تطور عدد السكان ومعدلات نموهم في أقسام حي الجمرك خلال الفترة

(١٩٤٧ - ٢٠٠٦)

الحالية وظل هذا القسم الذى تصل مساحته إلى حوالى كيلومتر مربع واحد مكتظاً بسكانه طوال العصر الحديث حيث بلغت كثافتهم به ١٥٢٢١٤ نسمة في الكيلومتر المربع سنة ١٩٦٦ .
- أما قسم المنشية فأن انخفاض معدل النمو السكاني به قد يرجع إلى أن هذا القسم كان منطقة التركيز الرئيسية للأجانب في الأسكندرية ثم ما لبث ان تأثر في نموه بهجرة أعداد كبيرة من هؤلاء الأجانب إلى الخارج.

- وقد أسهمت الهجرة النازحة بدور مهم وحاسماً في تناقص معدلات النمو السنوى خلال هذه المرحلة لسكان أقسام الحى ويمكن ملاحظة ذلك من الشكل البيانى ففي قسم الجمرك بلغ حجم التناقص الكلى خلال هذه المرحلة ٤١ ألف نسمة نتيجة لتناقص عددهم من ١٥٢ ألف نسمة عام ١٩٦٦ إلى ١١١ ألف نسمة عام ٢٠٠٦ نسمة بنسبة تغير كلى -٢٦,٩٣% .
تغير عدد سكان قسم اللبان بنسبة -٣٢,٣٩% خلال هذه المرحلة نتيجة لتناقص أعدادهم من ٨٠٨٤٦ نسمة عام ١٩٦٦ إلى ٥٤٦٦٠ نسمة عام ٢٠٠٦، أما عن قسم المنشية فبلغت نسبة التغير به -٢٨,٦٢% نتيجة للتناقص ما يقرب من ٤٥ ألف نسمة عام ١٩٦٦ إلى ٣٢ ألف نسمة عام ٢٠٠٦.

-تتاقصت معدلات النمو السكاني خلال هذه المرحلة بشكل كبير نتيجة للتناقص السكاني المتواصل وإن اختلفت معدلات التناقص بين أقسام الحى ، وتعد الفترة التعدادية (١٩٨٦-١٩٩٦) هى أكثر الفترات التعدادية التى شهدت تناقصاً في معدلات النمو السكاني للثلاثة أقسام ويرجع هذا التناقص الواضح في معدلات النمو إلى هجرة السكان من حى الجمرك بعد وصوله لدرجة التشعب السكاني إلى المناطق الأخرى شرقاً وغرباً حيث التوسعات العمرانية الجديدة في مدينة الأسكندرية

رابعاً التحليل المكاني لحجم السكان ومعدلات نموهم في شياخات الحى :

يتجلى التباين المكاني لظاهرة النمو السكاني عند دراستها على مستوى الوحدات المكانية الأصغر ، وهى الشياخات التى تؤلف منطقة الدراسة وتشكل شخصية الحى الإدارية، وقد شهدت شياخات حى الجمرك العديد من التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والديموجرافية والصحية طوال فترة الدراسة ، وإن اختلفت تأثيرات تلك التغيرات على مدار السنوات من شياخة إلى أخرى ، فتباينت معها أحجام الزيادات السكانية التى أضيفت إلى تلك الشياخات في الفترة (١٩٦٦-٢٠٠٦) ، ومن خلال الملحق (٢) والشكلين (١-٤) ، (١-٥) تم تصنيف شياخات الحى على أساس التغيرات النسبية السنوية و تقسيم شياخات الحى على النحو التالى:

أ- شياخات شهدت تغيراً سالباً فى حجم الزيادة الكلية للسكان ونسبتها ويمكن تقسيمها إلى الفئات التالية:

- شياخات تراوحت نسبة التغير بالسالب فيها ما بين أقل من ١% إلى -١,٥% وتضم ٥ شياخات هي زاوية خطاب -١,٠٣% ، المزار وباب سدرة الجوانى -١,٠٩% ، الشملى -١,٣% ، المنشية الكبرى -١,٥١% وهي أعلى الشياخات تناقصاً في معدلات الزيادة النسبية السنوية في حي الجمرك خلال (١٩٦٦-٢٠٠٦)

- شياخات نسبة التغير بالسالب فيها ما بين من أقل من -٠,٥% إلى ١% تقع ١٩ شياخة أى ما يزيد عن نصف شياخات الحي داخل هذه الفئة في شياخات تناقصت سكانيا وتشمل الحجارى -٠,٥٧% ، أبوشوشة -٠,٦٦% ، قبو الملاح -٠,٧٠% ، البركة -٠,٧٣% ، البقظرية و الصابورة -٠,٧٤% ، الحلوجى وحارة مدورة -٠,٧٥% ، السكة الجديدة والطرطوشى -٠,٨٧% ، النجع القديم -٠,٨٢% ، الحارة الواسعة -٠,٨٥% ، مشمس البصل -٠,٨٧% ، المغاورى -٠,٨٨% ، سوق السمك القديم و النجع الجديد -٠,٩٠% ، السيلة شرق -٠,٩٥% ، حارة الفراهدة -٠,٩٦% ، صفر باشا -٠,٩٨% ، الجنينة الصغيرة -١%.

-شياخات نسبة التغير بها أقل من -٠,٥%

وهي شياخات تناقصت سكانياً وهي شياخات سوق الترك -٠,١٣% ، زاوية القبانية -٠,٢٦% ، الجنينة الكبيرة -٠,٥١% ، سوق البرسيم -٠,٥١% ، والجدد واللبنان -٠,٥٢%

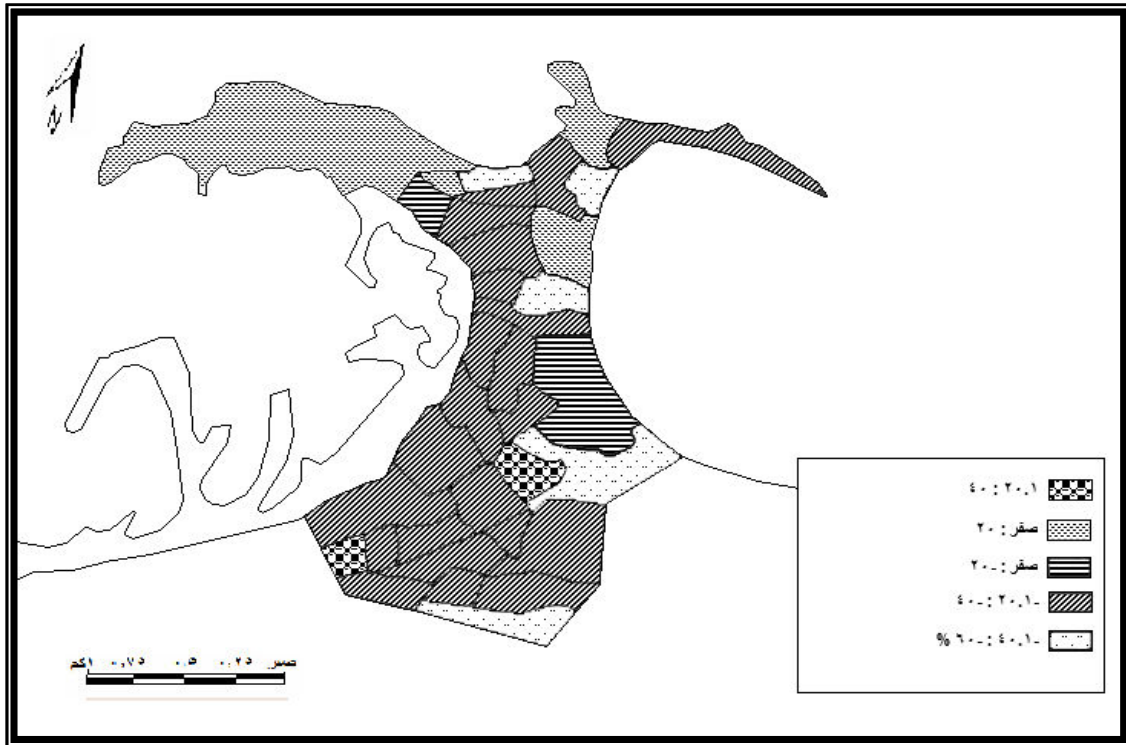
ب- شياخات شياخات شهدت تغيراً موجباً في حجم الزيادة الكلية للسكان ونسبتها ويمكن تقسمها للفئات التالية

-شياخات بلغت نسبة أقل من ٠,٥%

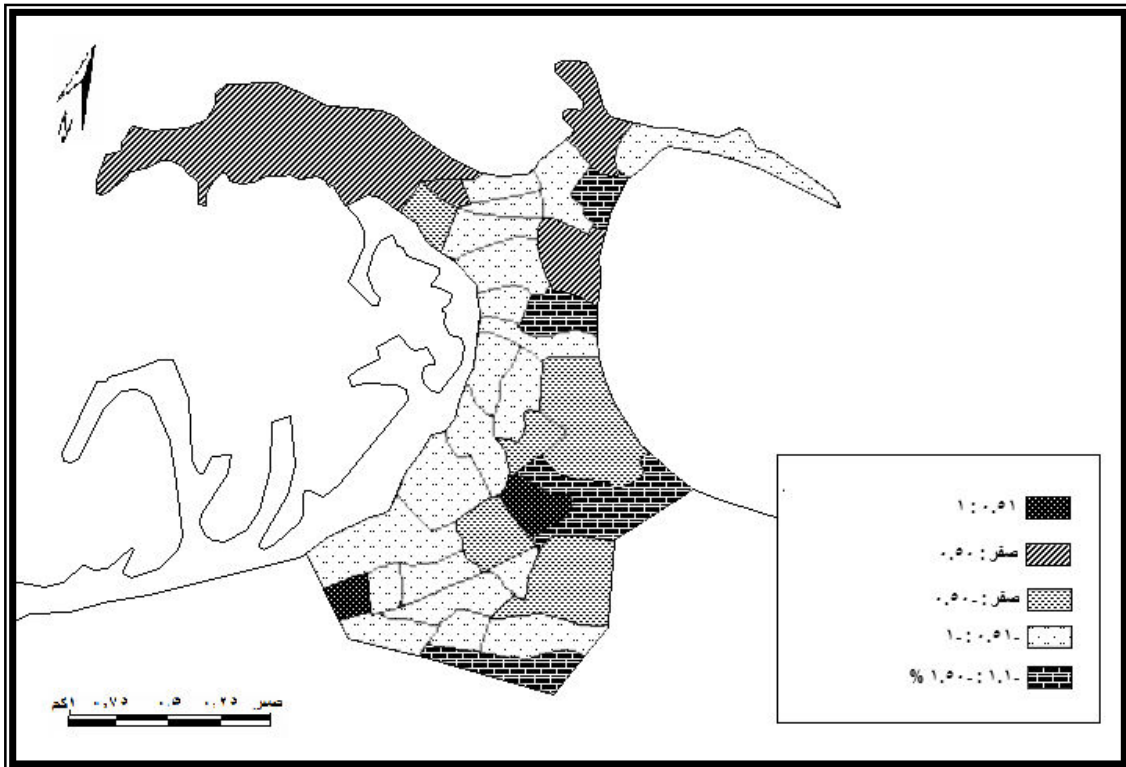
وهي شياخات شهدت زيادة سنوية طفيفة، وتشمل ٤ شياخات هي التمرزية ٠,٤٥% ، الصيادين ٠,١٧% ، السيلة غرب ٠,١٠% ، رأس التين ٠,٠٦% وتقع الأربع شياخات داخل قسم الجمرك

-شياخات بلغت نسبة التغير الموجبة فيها ما بين ٠,٥% - ١%

وهما شياخة الهماميل التابعة لقسم المنشية بنسبة ٠,٧٣% و شياخة سوق الجمعة التابعة لقسم اللبان بنسبة ٠,٦٤% وهما أعلى الشياخات التى شهدت ارتفاعاً في معدل الزيادة السنوية خلال الفترة المحددة



شكل (٤-١) التغيرات النسبية الكلية في شياخات حي الجمرك خلال الفترة (١٩٦٦-٢٠٠٦)



شكل (٥-١) التغيرات النسبية السنوية في شياخات حي الجمرك خلال الفترة (١٩٦٦-٢٠٠٦)

ولعله من المهم أن نختتم دراستنا لمعدلات النمو السنوى في شياخات الحى بالتركيز على الفترة التعدادية الأخيرة (١٩٩٦-٢٠٠٦) لأهميتها عند دراسة التنبؤات السكانية ومعرفة احتياجات السكان المستقبلية من كافة الخدمات والسلع الضرورية لمعرفة الوضع الحالى لمعدلات النمو من خلال الملحق (٣) والشكلين (١-٦) ، (١-٧) يمكن تصنيف الشياخات طبقاً لمعدلات نموها السكانى إلى الفئات التالية:

١- شياخات معدلات النمو بها تزيد على ١,٤٤%:

وهى تضم ٤ شياخات تمثل ١١% من شياخات الحى تتركز في قسم المنشية وهى سوق الترك وسوق البرسيم والهاميل بمعدل ١,٧٦% والمنشية الكبرى بمعدل ١,٧٥% وهى أعلى معدلات النمو السكانى على مستوى الحى خلال الفترة المذكورة

٢- شياخات تراوحت معدلات النمو بها ما بين ١,٣٦% - ١,٤٤%:

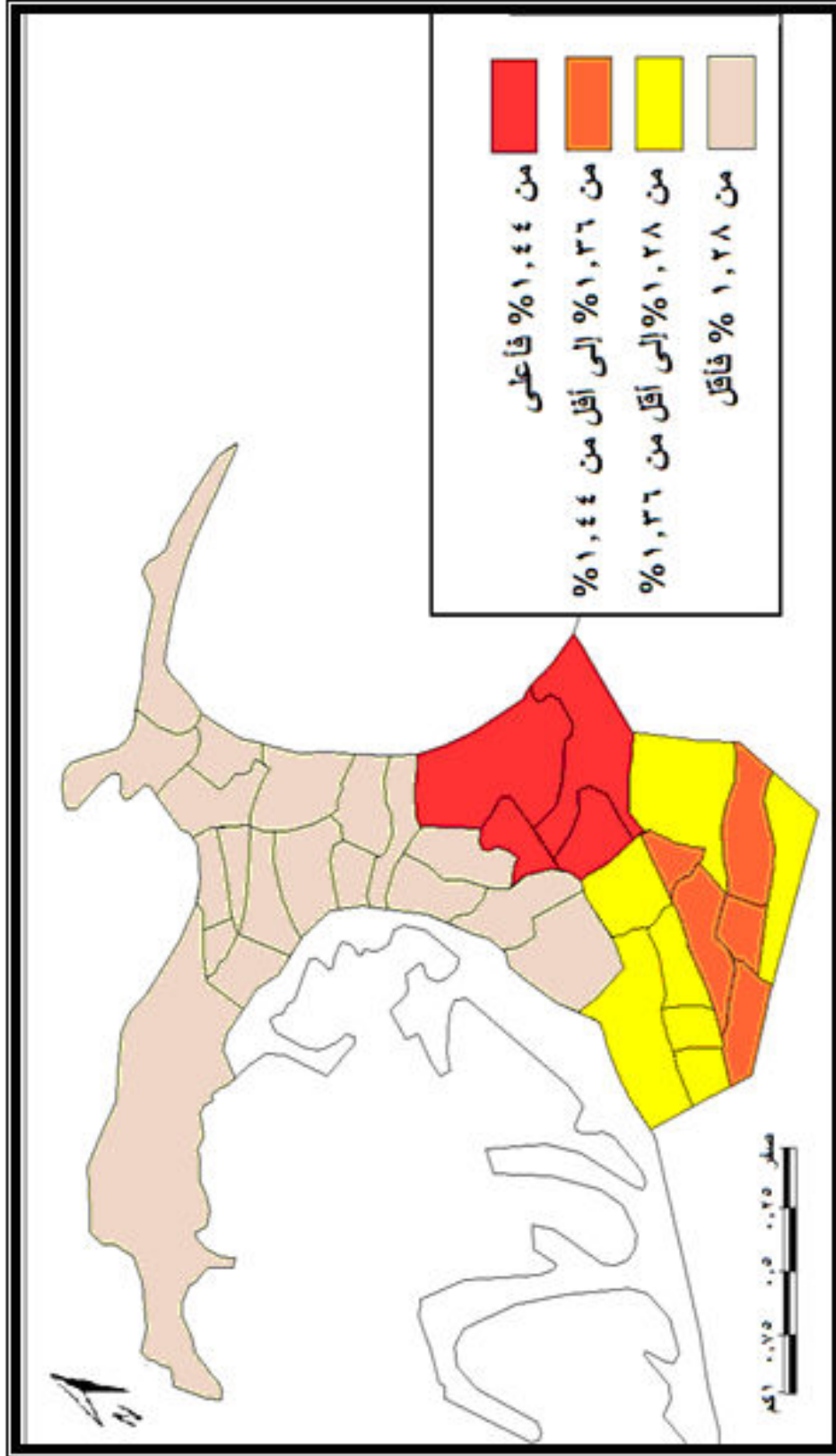
تشمل ٥ شياخات توجد داخل قسم اللبان وهى شمس البصل ١,٣٧% والجنية الصغيرة والنجع القديم والنجع الجديد وحرارة الفراهة بمعدل ١,٣٦% وتمثل الشياخات الخمس السابقة ١٤% من شياخات الحى

٣- شياخات تراوحت معدلات النمو بها ما بين ١,٢٨% - ١,٣٦%:

يوجد جميع شياخات هذه الفئة داخل قسم اللبان وتضم ٧ شياخات تمثل ٢٠% منطقة الدراسة بمعدل نمو ١,٣٥% في كل من سوق الجمعة والصابورة والحارة الواسعة وباب سدره الجوانى، وبمعدل ١,٣٤% في السكة الجديدة والجدد واللبان والجنية الكبرى .

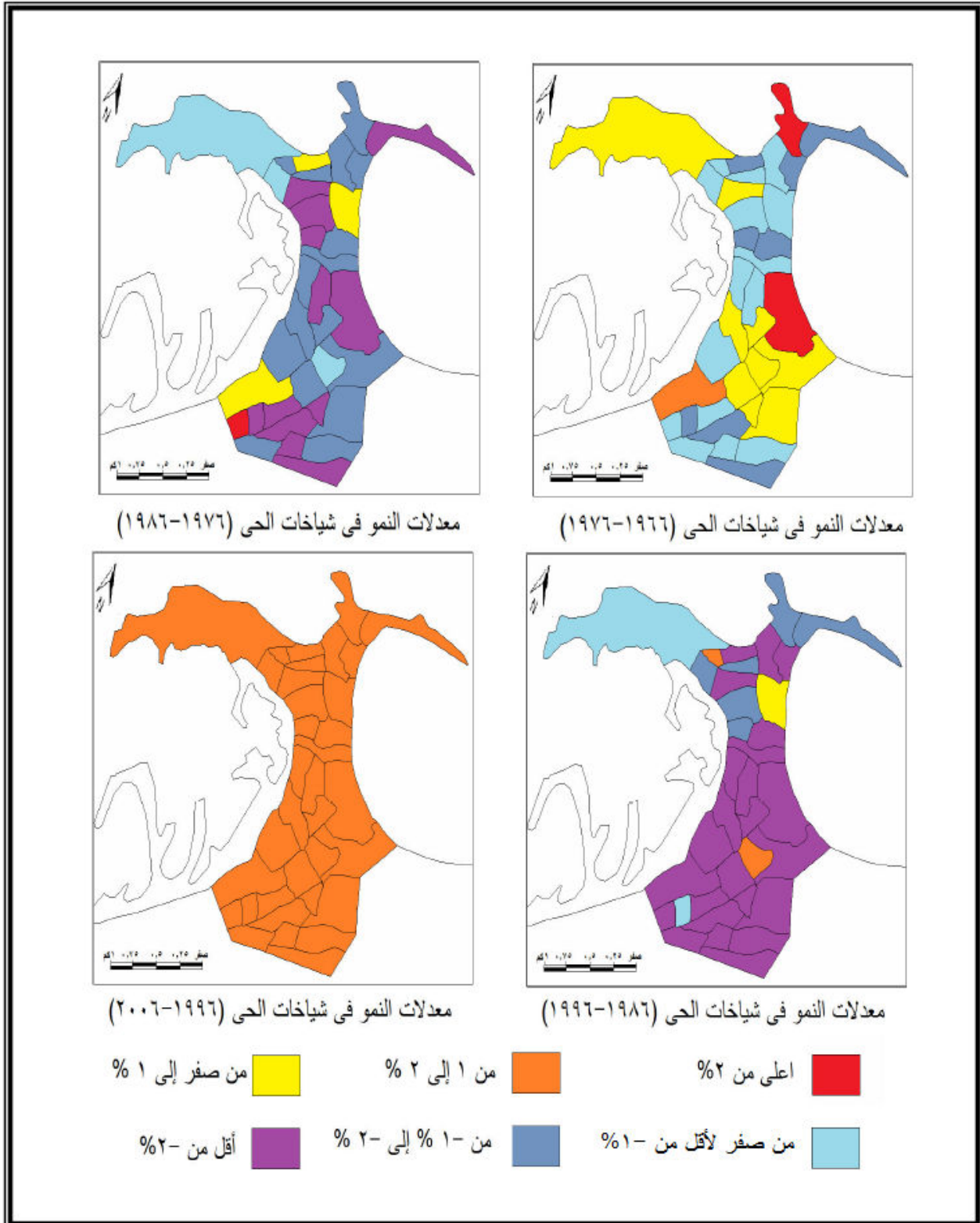
٤- شياخات تراوحت معدلات النمو بها ما بين ١,٢٠% - ١,٢٨%:

تقع معظم شياخات الحى داخل هذه الفئة ويبلغ عددها ١٩ تمثل ٥٤% من الشياخات تتركز في قسم الجمرك وهى الحلوجى بمعدل ١,٢٤% ، وبمعدل ١,٢٣% في كل من شياخات السيالة شرق والسيالة غرب والمزار والبركة وزاوية خطاب والصيداين والحجارى والشمرلى والبلقظرية ، وبمعدل ١,٢٢% لكل من رأس التين وزاوية القبانية والتمرازية والمغاورى وحرارة مدورة وأبو شوشة وسوق السمك أما عن أقل معدلات النمو في الحى توجد في شياخات صفر باشا وقبو الملاح بمعدل ١,٢١% ،



الشكل (١-٤) متوسط معدلات النمو السكاني في شياخات حي الجمرك

خلال الفترة (١٩٩٦-٢٠٠٦)



شكل (٧-١) تطور متوسط معدلات النمو السكاني في شياخات حي الجمرك خلال الفترة (٢٠٠٦-١٩٦٦)

خامساً: عدد السنوات اللازمة لتضاعف حجم السكان:

من المؤشرات التي يستخدمها الجغرافيون المتخصصون في الدراسات السكانية والتي ترتبط عادة بمعدلات النمو السائدة في أي منطقة خلال الفترة الأخيرة ، ما يعرف بعدد السنوات اللازمة لتضاعف السكان (Doubling Time) ويوضح الجدول (٢-١) والشكل (١-٨) عدد السنوات المتوقعة لكي يتضاعف عدد سكان الحي وأقسامه مقارنة مع المحافظة والجمهورية.

الجدول (٢-١) الزمن المتوقع لتضاعف عدد السكان في حي الجمرك وأقسامه مقارنة مع المحافظة والجمهورية طبقاً لمعدل نمو الفترة (١٩٩٦-٢٠٠٦)

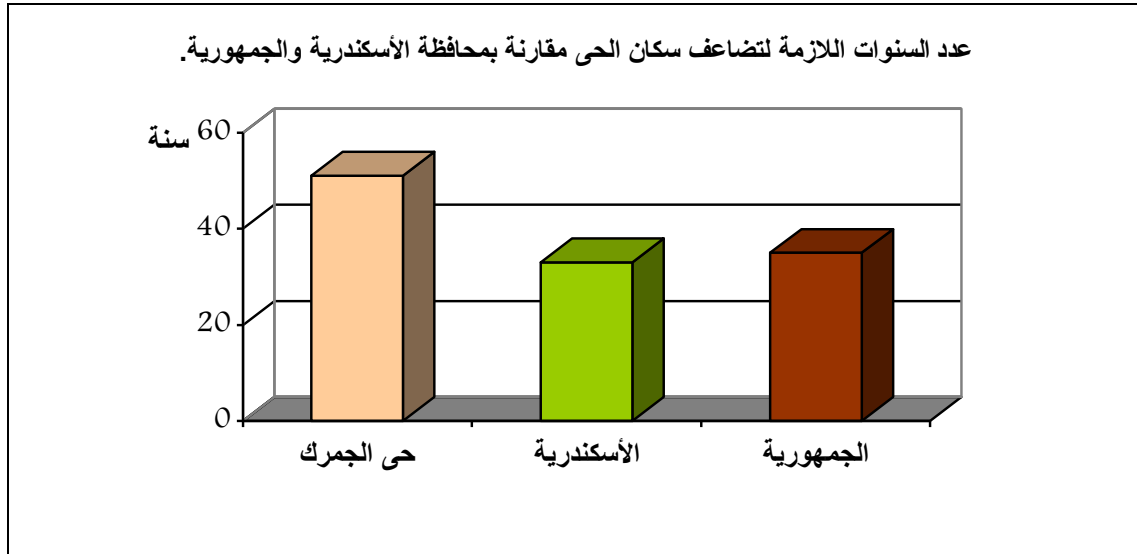
القسم	معدل النمو	عدد السنوات	سنة التضاعف
الجمرك	١,٢٣	٥٧	٢٠٦٣
اللبان	١,٣٥	٥٢	٢٠٥٨
المنشية	١,٧٦	٤٠	٢٠٤٦
حي الجمرك	١,٣٨	٥١	٢٠٥٧
الأسكندرية	٢,١٢	٣٣	٢٠٣٩
الجمهورية	٢,٠٢	٣٥	٢٠٤١

المصدر: الجهاز المركزي للتعبئة عامة والأحصاء و التعدادات السكانية ١٩٩٦ و ٢٠٠٦، والجدول من حساب الطالبة اعتماداً على المعادلة (٧٠/ معدل النمو)

-إذا استمرت معدلات النمو السكاني ثابتة على حالها خلال الفترة التعدادية الأخيرة (١٩٩٦ - ٢٠٠٦) فمن المتوقع أن يتضاعف حجم سكان الحي بعد ٥١ سنة أي سنة ٢٠٥٧ ليبلغ عددهم ٣٩٨,٩٢٤ نسمة ، في حين سيتضاعف حجم سكان المحافظة بعد ٣٣ سنة ، و ٣٥ سنة يحتاجها سكان الجمهورية جميعاً لكي يتضاعفوا.

-أما على مستوى أقسام الحي ، فسوف يستغرق قسم الجمرك عدداً أكبر من السنين لكي يتضاعف حجم سكانه حيث يحتاج سكانه إلى ٥٧ سنة لكي يتضاعفوا ، في حين يحتاج قسم اللبان إلى ٥٢ سنة فقط ، بينما قسم المنشية يحتاج إلى ٤٠ سنة ويرتبط هذا بمعدل النمو الذي لا يسير على وتيرة واحدة وربما تتغير معدلاته في المستقبل القريب،

وفي ضوء الملحق (٤) أمكن تقسيم الشياخات إلى ثلاث فئات رئيسية طبقاً لعدد السنوات اللازمة لكي يتضاعف حجم سكانها وهي كالتالي :



الشكل (١-٨) عدد السنوات اللازمة لتضاعف سكان الحي مقارنة بمحافظة الإسكندرية والجمهورية من عام ٢٠٠٦

شياخات تحتاج فترة زمنية تتراوح من ٥٤ إلى أقل من ٦١ سنة لكي يتضاعف حجم سكانها: بلغ عدد تلك الشياخات ١٩ شياخة ، مثلت ٥٤% تركيز معظمها داخل قسم الجمرك ، وتميزت معدل نموها بالانخفاض ، بمتوسط، ١٢٣٪ في شياخات الفئة ، مما رفع الزمن المتوقع لتضاعف السكان، حيث نجد أن شياختان منها ستحتاج ٥٨ عام لكي يتضاعف سكانها، وهي شياخات صفر باشا وقبو الملاح الواقعتان في قسم الجمرك

-شياخات تحتاج إلى فترة زمنية تتراوح ما بين ٤٧ إلى أقل من ٥٤ سنة لكي يتضاعف حجم سكانها:

وتتمثل في ١٢ شياخة بلغت نسبتها ٣٤٪ من جملة شياخات منطقة الدراسة وتضم شياخات السكة الجديدة والطراطوشى والجدد واللبن والجنيينة الكبيرة وباب سدره الجوانى وسوق الجمعة والصابورة والحارة الواسعة وحارة الفرهدة والنجع القديم والنجع الجديد والجنيينة الصغيرة ومشمس البصل حيث تتراوح الفترة اللازمة للتضاعف بين ٥١-٥٢ سنة حيث يبلغ متوسط معدلات النمو ١,٣٥%

-شياخات تحتاج ما بين ٤٠ سنة إلى أقل من ٤٧ سنة لكي يتضاعف حجم سكانها: وتضم ٤ شياخات تقع في قسم المنشية حيث تمثل حوالى ١٢% من شياخات الحي وهى شياخة المنشية الكبرى والهاميل وسوق البرسيم وسوق الترك، وسوف يتضاعف سكانها في فترة ٤٠ عاماً .

الخلاصة:

يتضح من دراسة هذا الفصل عدة نتائج يمكن تلخيصها على النحو الآتي:

- تناقص حي الجمرك سكانياً بما يقرب من ١٧ ألف نسمة في مدة قدرها ٥٩ عاماً خلال الفترة (١٩٤٧-٢٠٠٦) بنسبة تناقص كلى بلغت ٨%، وقد تباين الحجم السكاني للحي من تعداد لأخر فشهد حي الجمرك أعلى حجم سكاني بلغ ٢٧٩ ألف نسمة وذلك خلال تعداد ١٩٦٦، بينما أقل حجم سكاني للحي بلغ ١٧٤ ألف نسمة في تعداد ١٩٩٦، وطوال هذه الفترة (١٩٤٧-٢٠٠٦) لم يتضاعف حجم سكان الحي ولو مرة واحدة، وقد ارتبط هذا التغير بتباين معدلات الزيادة الطبيعية والهجرة كما سيتضح خلال الفصول التالية

- سجل الحي أعلى معدلات النمو السنوي للسكان في الفترة التعدادية (١٩٦٠-١٩٤٧) حيث بلغت نسبة النمو ١,٤٦%، وفي المقابل سجل الحي أدنى معدلات النمو السكاني في الفترة التعدادية (١٩٨٦-١٩٩٦) حيث بلغت ٢,٦%.

- فيما يخص أقسام الحي فقد سجل قسم اللبان أعلى معدلاته خلال الفترة التعدادية (١٩٤٧-١٩٦٠) بمعدل ١,٩٢%، أما قسم المنشية سجل أعلى معدلاته خلال الفترة (١٩٤٧-١٩٦٠) بينما قسم الجمرك بلغت أعلى معدلاته ١,٢٩% خلال الفترة (١٩٦٠-١٩٦٦)، أما عن أدنى معدلات شهدتها الأقسام الثلاث كانت خلال الفترة التعدادية (١٩٨٦-١٩٩٦) فبلغ المعدل في قسم المنشية ٣,٥% واللبان ٢,٩١% والجمرك ٢,٢% نتيجة للهجرة النازحة التي شهدتها أقسام الحي الثلاثة خلال هذه الفترة،

- سيحتاج حي الجمرك إلى ٥١ عاماً لكي يتضاعف سكانه ويصبح عددهم ما يقرب من ٤٠٠ ألف نسمة إذا ما استمر معدل النمو السكاني على ما هو عليه في الفترة الأخيرة (١٩٩٦-٢٠٠٦).